المسلمون بين اظهرهم ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المستضعفين
م الله واي شي لهم في انتفا العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم
كيف لا يعذبون وهم يصدون وحالهم انهم يصدون عن المسجد
ول الله عام الحديبية واخراجهم رسول الله والمومنين من الصد
ولاة البيت والحرم فنصد من نشا وندخل من نشا. وما كانوا اولياءه
كهم وعداوتهم للدين ان يكونوا ولاة امره وارباب‍ه ان اولياوه الا المتقون
سلم ايضا ممن يصلح لان يلي امره انما يستاهل ولايته من كان برا تقيا
الاصنام ولكن اكثرهم لا يعلمون كانه استثنى من كان يعلم وهو
راد بالاكثر الجميع كما يراد بالقلة العدم وما كان صلوتهم عند البيت الا
فعال بوزن الثغا والرغا من مكا يمكو اذا صفر ومنه المكا كانه
حكايه واصله الصفة نحو الوضا والقرا وقرئ مكا بالقصر ونظيرهما
تصدية التصفيق تفعلة من الصدى ومن صده يصده اذ قومك منه
الاعمش وما كان صلوتهم بالنصب على تقديم خبر كان على اسمه فان
هذا الكلام قلت هو من قوله «
شي ان يكون عطاوه « اذا هو سوط او يكون تحدرجته سمرا »
تبوك والسياط موضع العطا ووضعوا المكا والتصدية موضع
نهم كانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنسا وهم مشبكون
ن فيها ويصفقون وكانوا يفعلون نحو ذلك اذا قرا رسول الله
لم في صلاته يخلطون عليه فذوقوا العذاب عذاب القتل والاسر
كفرون بسبب كفركم وافعالكم التي لا يقدم عليها الا الكفرة ان الذين
لهم قيل نزلت في المطعمين يوم بدر كان يطعم كل واحد كل يوم عشر
لكل من كانت له تجارة في العير اعينوا بهذا المال على حرب محمد
ثارنا مما اصيب منه ببدر وقيل نزلت في ابي سفيان وقد استاجر
الاحابيش سوى من استجاش من العرب وانفق عليهم اربعين
ثنتان واربعون مثقالا ليصدوا عن سبيل الله اي غرضهم في الانفاق
وهو سبيل الله وان لم يكن عندهم كذلك فسينفقونها ثم تكون
ون عاقبة انفاقها ندما وحسرة فكان ذاتها تصير ندما وتنقلب
ون اخر الامر وان كانت بينهم وبين المومنين سجالا قبل ذلك
كتب الله لاغلبن انا ورسلي والذين كفروا والكافرون منهم الى
لان منهم من اسلم وحسن اسلامه ليميز الله الخبيث الفريق والخبيث
فريق الطيب من المومنين فيجعل الفريق الخبيث بعضه على بعض
ع من الضم والجمع حتى يتراكموا كقوله كادوا يكونون عليه لبدا يعني
فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون اولئك اشارة الى الفريق
المشركون في عداوة رسول الله من المال الطيب الذي انفقه المسلمون
رضي الله عنهما في نصرته فيركمه فيجعله في جهنم في جملة ما يعذبون به
ما هم وحسن نظم الاية واللام على هذا متعلقة بقوله ثم تكون عليهم
يحشرون واولئك اشارة الى الذين كفروا وقرئ ليميز على التخفيف
بي سفيان واصحابه اي قل لاجلهم هذا القول وهو ان ينتهوا يغفر لهم
ن بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم وهي قراءة ابن مسعود ونحوه
الذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه خاطبوا به غيرهم لاجلهم ليسمعوه
اليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتاله بالدخول في الاسلام

يغفر

يغفر لهم ما قد سلف من العداوة وان يعودوا لقتاله فقد مضت سنة الاولين منهم الذين حاق
بهم مكرهم يوم بدر او فقد مضت سنة الذين تحزبوا على انبيايهم من الامم فدمروا فليتوقعوا
مثل ذلك ان لم ينتهوا وقيل معناه ان الكفار اذا انتهوا عن الكفر واسلموا غفر لهم ما قد
سلف لهم من الكفر والمعاصي وخرجوا منها كما يستل الشعر من العجين ومنه قوله عليه السلام
الاسلام يجب ما قبله وقالوا الحربي اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط واما الذمي فلا يلزمه قضاء
حقوق الله وتبقى عليه حقوق الادميين وبها احتج ابو حنيفة رحمه الله في ان المرتد اذا اسلم
لم يلزمه قضا العبادات المتروكة في حال الردة وقبلها وفسر وان يعودوا بالارتداد وقرئ
يغفر لهم على ان الضمير لله عز وجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الى ان لا يوجد فيهم شرك قط
ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم كل دين باطل ويبقى فيهم دين الاسلام وحده فان انتهوا
عن الكفر واسلموا فان الله بما يعملون بصير يثيبهم على اسلامهم وتوبتهم وقرئ تعملون
بالتا فيكون المعنى فان الله بما تعملون من الجهاد في سبيله والدعوة الى دينه والاخراج من
ظلمة الكفر الى دين الاسلام بصير يجازيكم عليه احسن الجزا وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا
ان الله مولاكم اي ناصركم ومعينكم فثقوا بولايته ونصرته نعم المولى ونعم النصير واعلموا انما غنمتم
من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل انما غنمتم
ما موصولة ومن شي بيانه قيل من شي حتى الخيط والمخيط فان لله مبتدا خبره محذوف تقديره
فحق او فواجب ان لله خمسه وروى الجعفي عن ابي عمرو فان لله بالكسر وتقويه قراءة
النخعي فلله خمسه والمشهورة اكد واثبت للايجاب كانه قيل فلا بد من ثبات الخمس
فيه ولا سبيل الى الاخلال به والتفريط فيه من حيث انه اذا حذف الخبر واحتمل غير واحد
من المقدرات كقولك ثابت واجب حق لازم وما اشبه ذلك كان اقوى لايجابه من النص
على واحد وقرئ خمسه بالسكون فان قلت كيف قسمة الخمس قلت عند
ابي حنيفة رحمه الله انها كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خمسة اسهم سهم لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وسهم لذوي قرباه من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني
نوفل استحقوه حينيذ بالنصرة والمظاهرة لما روي عن عثمان وجبير بن مطعم انهما قالا
لرسول الله عليه السلام هولاء اخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم
ارايت اخواننا بني المطلب اعطيتهم وحرمتنا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة فقال عليه السلام
انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد وشبك
بين اصابعه وثلاثة اسهم لليتامى والمساكين وابن السبيل واما بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسهمه ساقط بموته وكذلك سهم ذوي القربى وانما يعطون لفقرهم
فهم اسوة سائر الفقرا ولا يعطى اغنياوهم فيقسم على اليتامى والمساكين وابن
السبيل واما عند الشافعي رحمه الله فيقسم على خمسة اسهم سهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يصرف الى ما كان يصرفه اليه من مصالح المسلمين كعدة الغزاة من الكراع والسلاح
ونحو ذلك وسهم لذوي القربى من اغنيايهم وفقرايهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ
الانثيين والباقي للفرق الثلاث وعند مالك بن انس رحمه الله الامر فيه مفوض
الى اجتهاد الامام ان راى قسمه بين هولا وان راه اعطاه بعضهم دون
بعض وان راى غيرهم اولى واهم فغيرهم فان قلت ما معنى ذكر الله
وعطف الرسول وغيره عليه قلت يحتمل ان يكون معنى لله وللرسول لرسول
الله كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وان يراد بذكره ايجاب سهم سادس يصرف
الى وجه من وجوه القرب وان يراد بقوله فان لله خمسه ان من حق الخمس ان يكون
متقربا به اليه لا غير ثم خص من وجوه القرب هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها كقوله
وجبريل وميكال فعلى الاحتمال الاول مذهب الامامين وعلى الثاني ما قال ابو العالية
انه يقسم على ستة اسهم سهم الله تعالى يصرف الى رتاج الكعبة وعنه كان رسول الله

مخطوطات جامعة الرياض